تجليات التأثير الموسيقى في العمل المسرحي الموجه للطفل

The manifestation of music impact on the theatrical piece directed at children

بدار حورية* [1]، بوخلدة مونية عتيقة[2]

[1] كلية الآداب و اللغات والفنون جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس، houriabedar@gmail.com،

مخبر النص المسرحي الجزائري –جمع و دراسة في الأبعاد الفكرية و الجمالية

[2] كلية الآداب و اللغات والفنون جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس، boukhouldam@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/29 تاريخ القبول: 2021/07/29 تاريخ النشر: 2021/12/16

ملخص: تبث من خلال العديد من الدراسات أن الموسيقى أداة من أدوات التربية الخلقية والحسية والعاطفية ووسيلة من وسائل التعليم، فعباراتها تخاطب عقول الناس و مشاعرهم فتتحرك لها و تتأثر بها، و يمكننا أن نرى أهميتها في العرض المسرحي الموجه للطفل كوسيلة من وسائل التعبير المسرحي، لأن جميع صفاتها تجعلها في مقدمة تقنيات العرض المسرحي المعبرة عن غير الملموس، لمميزاتها التعبيرية التي تؤهلها لتوسيع منافذ الشعور الداخلي للعرض في وجدان الطفل و ذائقته الفنية و الثقافية، وكيف يتم استقباله لها كمؤثر داعم و مساعد لفعل الشخصيات و المواقف و روح العرض ككل، لذا وجب إيلاء الإهتمام الجدي بتأثير الموسيقى في العمل المسرحي بإيجاد مقطوعات موسيقية خاصة بالأطفال ملائمة ألحانها لأذواق جمهور الطفل.

الكلمات المفتاحية: الطفل;موسيقى ;مسرح الطفل; وجدان الطفل ;دراميا ;الجانب النفسي.

Abstract:

Many studies have prove that music is an instrument of sensual,emotional and ethical education, it's expressions adresses to people's minds and feelings, which are moved and influenced by itWe can see their importance in the theatrical performance directed at the child as a means of theatrical expression, because all of their characteristics put them at the forefront of theatrical presenting t echniques that express the intangible, their expressive qualities that qualify them to expand the inn er feelings of the show in the child's conscience, artistic and cultural taste, and how they are receiv ed as a supporting influence and aid situations and the overall spirit of the show, so serious attentio n must be paid to the influence of music in the theatrical work by finding children's musical pieces that suit the tastes of the children's audience.

Keywords: Child (kid);Music; kid's theatre;Child's Conscience; dramatically; Psychological Aspects

* **المؤلف المرسل**

-مقدمة

يكمن جوهر الفن في استمالة الحواس و إشغال الذهن بما يشكله من إيحاءات و صور في البصيرة كانت أم في المخيلة، لتتساوى الفنون في أثرها و تأثيرها، من هنا تجلت الفكرة أن الموسيقى هي مسرح يرى بالأذن و المسرح موسيقى تسمع بالعين و لهذا الجسر الذي يربط بينهما شاسع المساحة من التباينات و التوترات فتارة تكون الغلبة للمسرح و تارة أخرى يكون العكس، و عندما يقال أن الموسيقى هي لغة التعبير الإنساني لا يكون ذلك بمحض المجاز ففي دراسة لم تعرف على نطاق واسع يقول أدورنو أن هنالك شبه بين الموسيقى و اللغة، على أن يفهم أن هذا الشبه ينبغي أن لا يؤخذ بالمعنى الضيق للكلمة و حسب أدورنو اللغة و الموسيقى كلاهما تنشدان المطلق لكن الموسيقى تفلح في بلوغ هذا المطلق، في حين تفشل اللغة و يقول :"إن الموسيقى تعاني من تشابهِهَا من اللغة و لا تقوى على الهروب منها عدا الموسيقى التي كانت لغة ذات مرة فإنها تتجاوز تشابهُها باللغة."[1]

فحين تعرض على الطفل العمل المسرحي بكل عناصره يتلقاه بأحاسيسه التي تختلج وجدانه، اين لا وجود للفروق الملموسة من أدوات وألوان، فقط تجليات المتعة والبهجة والسرور والفرح الذي يغمر جمهور المتفرجين ونخص بالذكر المتفرج الصغير، الذي ينجذب بالموسيقى آلية كانت تخلو من الكلام ام غنائية فيسافر في لب الحكاية ويعود منها بمغزى كان هو المراد والمبتغى.

تأسيسا على ما سبق تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما الدور الذي تجسده الموسيقى في عروض مسرح الطفل؟ و بما أن المخرجين حذوا توظيفها في معطيات عروضهم لتأثيرها البالغ فكيف لها أن تستميل وجدان الطفل؟ وهل لها

تأثير بالغ على وعي وإدراك الطفل للعمل المسرحي؟ لهذا قد اعتمدنا في طرحنا هذا المنهج التحليلي الوصفي كوننا أمام قضية اجتماعية تربوية تحتم علينا الشرح والتفسير.

2-الجانب النظري:

2-1: ضبط المصطلحات:

* **الطفل:** لغة هو جزء من الشيء و جمعه " أطفال" يطلق للذكر و الأنثى، أما **اصطلاحا** فهو متعلق بالحياة الأولى التي يعيشها الإنسان إثر ولادته مصداقا لقوله تعالى : { .. ثم نخرجكم طفلا .. } صدق الله العظيم (الحج الآية 5)

إذا الطفولة هي مرحلة عمرية منذ ولادة الطفل حتى البلوغ مصداقا لقوله تعالى: {أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء... }[2]

و أيضا في قوله الكريم: { وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ...}[3].

لغة: تعرف المعاجم مصطلح طفل على أنه الصغير من كل شيء والطفولة مشتقة من الطفولية وتعني هي الأخرى حالة الطفل.[4]

اصطلاحا: يعرف عادل أبو شنب الطفل بأنه عالم مستقل فيقول: " عالم الطفل مستقل بذاته، ينبغي أن ينضر إليه ككل و ككيان جامح ، لمستقبل أمة أو شعب، وهو عنصر يجب اعتباره أساسي، يشكل مجموعة واسعة تنعكس على السياسة العامة للبلد[5].

* **موسيقى** : هي لفظ يوناني أخذ عن الإغريق الذين كانوا يقدسون الفنون الجميلة حيث كانوا ينسبونها إلى معبوداتهم, ويسمون كل ماله اتصال بالفن موسيقى.

وكلمة موسيقى تدل عند الرومان القدماء على معنى واسع ومهم, فقد كان عدد معبوداتهم, حيث أطلقوا على كل واحدة منها كلمة " موسا " وتعني الملهمة.. ثم أضافوا كلمة " يقي أو يكي " للدلالة على النسبة فأصبحت موسيقي.. ثم تسربت الكلمة إلى الأمم الأخرى على هذا الأساس, وانفرد فن الغناء باستعمال كلمة موسيقى[6].

أما مدلول الموسيقى اصطلاحا فهي علم لكونها مبنية على علم وقواعد الرياضيات، فهي إذا ترتيب وتعاقب الأصوات المختلفة في الدرجة المؤتلفة المتناسبة بحيث يتركب منها ألحان تستسيغها الأذن, مبنية على موازين موسيقية مختلفة تمنحها طراوة وعذوب، وهي فن إذ هي علم العزف على الآلات الموسيقية وعلم الغناء بموجب الأوزان الموسيقية الزمنية التي تجعل اللحن مؤلفا من عبارات موسيقية متساوية في أزمنتها وإن اختلفت في أنغامها.

* **مسرح الطفل** : يعرف معجم المصطلحات الدرامية بأن مسرح الطفل هو ذلك المكان المهيأ مسرحيا لتقديم كالعروض الموجهة للطفل ، كما يحدد أيضا، أنه " مسرح من أجل طبيعة الطفل ، يقدم فيه اللاعبون كبارا كانوا أو صغارا ، عروضا مسرحية ، بكل ما يحمله اللعب ، باحترافية في هذا المجال بدءا بالمؤلف والمخرج اللذان تجمعهما ميزة التخصص وصولا إلى الممثلين.[8]

تأسس هذا الأخير سنة 1918 في روسيا الإشتراكية حيث وضعت له الأسس و القواعد خاصة من حيث المراحل العمرية، لينتشر في العالم بوصفه أعظم اختراع للقرن العشرين (ق 20) حسب ما فنده (مارك توين).

يعتبر مسرح الطفل وسيلة تربوية ناجعة تنمي شخصية الطفل العقلية و الفكرية والنفسية و تصوب سلوكاته داخل مجتمعه وفي العادة نجد الطفل مجرد متلقي لأعمال مسرحية يقوم بها له الكبار وذلك راجع لتمكنهم و درايتهم بصنعة المسرح لكن هدا لا يمنع من أن يكون الطفل طرف في العمل المسرحي فيجسد أدوار تمثيلية يتواصل فيها مع الكبار أو الصغار.

و تعد الإشارة الأولى إلى هذا النوع من المسرح سنة 1874 حيث قدمت مدام أستيفاني دي جينليسMadame de Genlis عرضا مسرحيا خاصا بالطفل في حديقة ضيعة دون شارتر بضواحي باريس وقصة العرض تعبيرية (بانتوميم).

*** وجدان الطفل:**

وِجْدَان مصدر وَجَدَ، و وِجْدَانُ الطفل هو نَفْسُهُ وَقُوَاهُ البَاطِنِيَّةُ، وهو مجموع الأحاسيس والانفعالات والعواطف و الإتجاهات و الميولات التي يتفاعل معها أو يَتَأَثَّرُ بِهِا، مِنْ حب وكراهية وتعاطف ولَذَّةٍ أَوْ أَلَم وميل ونفور، إلى آخره من أحاسيس إنسانية مختلفة[9].

*** دراميا:** العناصر الدرامية من الحكاية واللغة و الحوار والشخصيات بالإضافة إلى بعض المتممات[10].

*** الجانب النفسي:** الاحتياجات النفسية، وأهميتها في تحقيق الصحة النفسية للطفل، مع مراعاة المراحل العمرية وما تحدده من توافق في المكتسبات والتعلم [11].

2-2 الموسيقى في عروض مسرح الطفل:

للموسيقى رابط وطيد بينها و بين الماهية الحقيقية لكل شيء مما يعني أنها إذا عبرت تعبيرا صادقا فإن ذلك يتبدى لنا و يجترح معناه باطننا، هي إذن صورة مباشرة للإرادة ذاتها، و سر الجمال الموسيقي يكمن في القوة الدافعة إلى الخلق، و الأهداف التي يضعها الفنان نصب عينيه، وإذا و ضفت في المسرح فهي تضفي تفسيرا للأحداث و تعبيرا عنها لأنها بالأساس تمتلك قيما درامية وظفت في عروض المسرح العالمي عبر تاريخ نشأة المسرح ،ولها أدواتها و قواعدها التي تجعل منها لغة تعبير و إيحاء يدرج تحفيزا وجدانيا، و كذا بالنسبة للمسرح و بجمعنا للأدوات و القواعد يكون الهدف واحدا[12].

من هنا نستبعد فكرة ارتكاز أحد الدعامتين وخدمتها للأخرى، فالعلاقة تبادلية تكاملية فعالة، وكل الابعاد المحصودة نتاج تفاعلات العناصر المسرحية من إلقاء لفظي إلى نبرات لغوية مروية و مؤثرات شكلية بصرية و ضوئية إلى غير ذلك من العناصر التي تندمج لتخلق تفاعلا غاية في التناسق الجميل مع كل الابعاد المتولدة عن تفاعلات العناصر الموسيقية بدءا بالصمت، فالنبرات ثم الأصوات على أنواعها وميزاتها و طبقاتها و قوتها و حدتها و سرعتها حتى الضجيج و الصراخ ، باعتبارها أصوات فوضوية فاقدة للنغم ، و الاغنية مظهر من مظاهر الموسيقى تستعين بالنغم و الكلمة، إلى هارمونية بالحان عذبة تستقل بأوصافها و ميزاتها، آخذة من المقامات تعريفات لها حزينة عرفت او بهيجة فرحة قدمت...الخ.

وكل ما سبق تنظر له العين بنظرة واحدة عبر عين التلذذ بالمتعة المسرحية؛ هذه العين لا تفرق بين المسرح والموسيقى لانهما لا يختلفان سوى في الملموس من أدوات وتقنيات.

تدعم الموسيقى الصورة الإيقاعية للعرض، فتولد قدرة حقيقية لمحاكات جوف وأعماق العرض المسرحي بداية من الكلمة واستمرارا في الحركة والإيقاع وميلودي الصوت؛ وعلى حد

قول توفستونوكوف فإننا إذا تصورنا أن الفن المسرحي هو أوركسترا سمفونية، فإن الموسيقى هي آلة من آلات العرض المسرحي[13].

هنا نجزم بأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بل هي حلقة وحجر أساس لا ينفصل عن بقية الأحجار التي يبنى بها العرض المسرحي وتكتمل الصورة بها وتنتفي إذا قدمت بمعزل عنه (العرض المسرحي) ووجبت الدقة في ملائمة مساحتها وحدودها ضمنيا حسب رأي ماير خولد[14].

في مفهوم قول جاء على لسان الين دانيلو أن الموسيقى تعد وسيلة لفهم عمل أفكارنا وإحساساتنا العاطفية، ومثّل الصلة القائمة بينهما بالترابط الحاصل بين الرقم والفكر وهذا التأثير الأخلاقي يجعل المشاعر الإنسانية أكثر نبلا[15].

2-3 دور الموسيقى في عرض مسرح الطفل:

إن الموسيقى في المسرح توصل الأفكار للمتلقي بصفة عامة و الطفل بصفة خاصة كونه أكثر استشعارا بما هو محسوس و قريب للمشاعر وله قدرة جبارة على الغوص في الخيال والتخيل، بمساعدة الكلمة والأداء، كل ذلك يثمر تأثيرا حسيا و نفسيا يضفي جوا روحيا للعرض المسرحي و بالتالي يحدد إيقاع المسرحية و يؤكد يوري زافادسكي على ضرورة تحديد مكانة المؤلف الموسيقي ضمن المجموعة المسرحية، حيث يرى أن اتصاله الفكري الملم بكل أبعاد المسرحية يمكّنه من مساعدة المخرج في دعم الصورة الإيقاعية للعرض و يخلق الجو المطلوب و تتجلى الأفكار و الأهداف المحددة في المسرحية[16].

إلى جانب ذلك يقر العديد من الدارسين و الباحثين و المهتمين بسيكولوجية الطفل أن الموسيقى تساعد على تربية و تنمية ذوق و وجدان الطفل، كونها تعمل على تغيير مزاجه و تلطيفه فتهدئه إذا كانت ناعمة هادئة و تعمل على ترخيته عصبيا و فيزيولوجيا، و تستثير

فيه مشاعر الفرح إذا ما قدمت بهيجة، لذا وجب على الأولياء تربية و تكوين حاسة التذوق الموسيقي عند الطفل منذ نشأته، لأن أمر تأثر الطفل بالموسيقى أمر لا جدال فيه و هو متوقف على انتقاء ما يستمع إليه الطفل في صغره، لأن ذاكرة الطفل تسجل على حد سواء اللحن الهادئ الجميل و الصاخب الرديء دون تمييز، لهذا كان مهما أشباعه بالموسيقى الهادئة، ليصبح ذا إحساس طيب يمكنه من ارتقاء وجدانه[17].

تخلق الإثارة و التشويق في العرض المسرحي باعتبارها أداة جمالية في المسرح، فهي بالأساس أهم مثيرات الإنفعالات كون الصوت عامل إثارة للعديد من الصور الذهنية المعبرة عن العديد من المواقف، كما تمت الإشارة آنفا، فإن استخدام الموسيقى واختيارها يتم بالإتفاق مع المخرج كما يرى فيليب فان تيجام:"عندما يكون النص الموسيقي معين لخلق جو نفسي خاص، قبل رفع الستار هذا النص الموسيقي لا يمكن اختياره إلا بالاتفاق مع المخرج، فقد يستهل بها بداية كل فصل للتوضيح أو حين اقتطاع المنظر، أو بين كل مشهد أو فصل و قد تصاحب الأحداث[18].

تعمل الموسيقى في العرض المسرحي على نقل المتفرج الصغير من عالمه إلى العالم الخيالي، فتجسد دور الرابط والموصل لنقل مضمون النص الدرامي، ومن خلالها يستقطب الحالة الشعورية أو الانفعالية أو المزاجية للشخصيات، هذا الربط بين العالم الواقعي للطفل و بين العالم الخيالي للمسرحية يرفع الغموض عن بعض فقرات النص إضافة إلى المؤثرات الصوتية التي تساعد على إثارة خيال الأطفال، مضيفة بذلك بعدا فنيا يكسب العرض بعدا آخر جماليا.

2-4 دلالات الموسيقى في عروض مسرح الطفل:

تعمل موسيقى العرض المسرحي على تحفيز فكر الطفل فتثير خياله وتشحن ذهنه وتبعث توتيرا في يقينه يدفعه إلى التشكيك و البحث، و تحيله من عالم إلى آخر، كل ذلك في بعد لا متناهي عن المنطوق من القول بلغة بلا دلالة و لا معنى في علاقتها مع الوجود المادي الثلاثي الأبعاد.

فهي لا تقوم بالتلقين المباشر فقط بل تحرض وتدفع نحو البحث عن حقائق الأشياء، مما يجعل المتلقي يشترك في الإبداع المسرحي، بمشاهدته الخاصة ورؤيته وقراءته، ففهمه يعد إبداعا يكسي المسرحية حلية جمالية، حسب المسموح به في هامش من الحرية و التحليق في حالاته و معانيه و تأويلاته[19].

هي إذن توظف كداعم يشكل الأجواء ويعزز المشاعر ويسبِّق لها أو يزيلها أو تستخدم لتحكي لها في بنائها الهندسي وفي عمقها قصة ما. وبين الإستخدامين فارق معروف سواء في اللغة الموسيقية وفي فهم الصوت كعنصر أساسي يحدد هذه اللغة ويشكلها، وفي الوعي لقوانين اللعبة الفنية بين الموسيقى كمؤثر صوتي أو عامل درامي يكمل العمل المسرحي ويضيف إليه بعدا لا يتحقق إلا به[20].

3-الجانب التطبيقي:

3-1 الاستلهام الموسيقي في مسرحية هاري وفاري والألوان لكاتبها عبد القادر بلكروي:

عبد القادر بلكروي كاتب مسرح طفل يمتلك موهبة حقيقية في كتابة مسرح الطفل، أفكا ره مبتكرة يستسيغها في مسرحياته الموجهة للطفل، والأمر المميز في جمالية حواراته هو بهاءها وخفتها حتى في التعريف بالشخصيات والتعبير عنها بأبعادها الكاملة. والإستنباط الذي يرسخ في ذهن القارئ أو المشاهد بعين الناقد هو ترابط الأحداث السلس

الذي يتخلله التوظيف الهادف للموسيقى الدقيقة الإختيار والذي يزيد في قوة الإثارة، فضلا على حملها صورا ومضامين وأدوار تصب في هدف البحث.

مسرحية هاري و فاري و الألوان واحدة من أفضل مسرحياته وهي مسرحية تعليمية تربوية موجهة إلى الطفل في عمر الخمس سنوات فأكثر، قد قدمت سنة 2005 من طرف **الجمعية الثقافية زدور ابراهيم بلقاسم** من ولاية وهران، أخرجها **الأستاذ ابراهيمي سماعيل**، يقوم العرض على شخصيتي القط هاري و الفأر فاري على نمط توم و جيري الفيلم الكرتوني الأسطوري، اللذان يستهلان العرض بالمطاردة الأزلية للقط و الفأر ثم تتدخل الشمس لفك الصراع و تروي حكاية في فحواها حكم عدة تتمثل في صراع سلطان الغابة و الفأر الذي يتمكن من الافلات من الأسد ثم ينقد حياته، بعد ذلك يسرد القط و الفأر قصة للشمس يكون لها دور فيها تدور أحداثها في بستان بهي زاهي بألوان الخضر و الفواكه و الورود تتصارع بينها فيتدخل أحدها ليفك صراع الآخر و في الأخير تتصالح الشخصيات و تخرج محتفلة سعيدة فينتهي الخصام و يبدأ السلام و تنتهي المسرحية في النقطة التي بدأت بها و هي مطاردة هاري لفاري.

كان هذا ملخصا شديد البساطة عن المسرحية التي استند فيها كاتبها على توظيف العامية، كي تكون بسيطة المعنى وواضحة المغزى، ووردت ألفاظها ومفرداتها رشيقة ناعمة بعيدة عن التعقيد، بهية كبهاء الألوان التي تناولتها في صميمها لتقترب كل القرب من لغة الطفل، فيكون فهمها في الصواب، أين لزم القالب الشعري و الغنائي في صياغة شخصياتها وهذا الطابع عودنا عليه في مسرحياته، لإثارة البهجة لدى الطفل فيجذب انتباهه و يستميل وجدانه؛ بهدف ان تصل الرسالة و تحقق الغاية فيستقبل المعارف و القيم التعليمية و التربوية بحب، فترسخ في ذهنه.

جاءت أغاني المسرحية مرتبطة مع روح الفكرة وألحانها لا سيما المؤثرات الصوتية، فكانت بمثابة اللغة المنطوقة التي لها دورها أيضا في إيصال ما تتضمنه من بنى متنوعة؛ في لوحة حوارية تقوم الشخصيات بالغناء معرفة بذلك عن نفسها، فتحقق لنا بذلك أول قيمة ألا وهي التعليمية فتلقي على المشاهد الصغير درسا ملأه المتعة موضوعه الألوان وصلتها بالخضر والفواكه في رسالة تعليمية هادفة شكلها خصام بين الشخصيات، طغى عليه الحس الفكاهي.

عبرت الموسيقى بشكل عام سواء الآلية أو الغنائية عن نسبة كبيرة من المجموع الكلي للعرض وجاءت جميلة مبهجة ومثيرة لمشاعر السرور وعملت على تلطيف مزاج الطفل فكانت قوية التأثير، توزع تأثيرها بين (التعاطفي أو الرمزي أو التوكيدي أو الجمالي أو المرحي أو الفكاهي أو الترابطي) عملت على خلق الجو العام المليء بالإثارة و التشويق. وقد راعى المخرج مواقف الشخصيات وأحداث العرض مراعيا بذلك للفئة العمرية المستهدفة. مما جعل الطفل يستهويها ويتفاعل معها، كما أنها سيطرت على التوازن الإيقاعي لكل مشهد، وقد بعث المخرج الموسيقى التي استهل بها العرض في نهاية العرض ليبقى الأثر نفسه عند المتلقي فيخرج من العرض بالحماس و الإثارة و الشغف نفسه الذي بدأ به العرض.

أغاني العرض كلها مسجلة اعتمد فيها على تقنية البلاي باك play back، إيقاعها تراثي، واعتمِد بها على تلوين اللوحة المسرحية بقيم تربوية و تعليمية وجمالية و فنية من خلال تشكيل متناسق لأحداث المسرحية، و لم تكن مجرد متعة و فرجة بل مساعدة و داعمة لتنشيط العملية التعليمية التي يصعب أحيانا اقتناصها من خلال البرنامج الدراسي، فمشاركة الطفل الفعالة المثارة بالموسيقى و الغناء تحيل نشاطه من المتعة إلى الفائدة التي توقظ ذهنه

و تعزز تركيزه و تسهل استيعابه للمعارف، فقد أصاب في استناده لاختيار الموضوع التعليمي التربوي لهذه المرحلة العمرية التي هي الطفل البالغ من السن الخمس سنوات فما فوق، و مثال ذلك أغنية البندورة فتقول:

حمراء حمراء و جميلة أنا المسكينة الولية

مشهورة فالمعمورة أنا لا لا البندورة

رهيفة ظريفة و عروسة أنا لا لا الطوماطيسة

لوني حامق واحمر وجودي يزين المنظر[21]

تلقى الطفل درسا عن الألوان عبر أجزاء العمل الفني الكبير للطفل الصغير، تجسده مجموعه من الشخصيات المحببة والتي تستهوي الطفل و تعز في نفسه، فكانت صورة لحيوانات وأخرى لخضر وفواكه، وهي كانت الدعامة و الأساس في الوصل بين الجمهور لتوصيل الرسالة و تأصيلها في وجدانه، و قد جعل مؤلفها تفاعلا للشخصيات مع الجمهور أضفى جوا حيويا زاهيا.

سعى المؤلف من خلال التأثير الموسيقي اللفظي إلى تحقيق أهداف تربوية بطريقة غير مباشرة و أخرى وعظية ليغرس قيما نبيلة و ليبث مبادئ أخلاقية راقية (قيمة التسامح و قيمة المحبة و قيمة التعاون و قيمة التآزر و التضامن و الكرم) تجسد بعضها في آخر أغنية احتفى به الجمهور في آخر مشهد هي أغنية هيا نرقص :

هيا نرقص هيا نغني هيا نزين هيا نبني

عهد الخصام و عهد المعان صار في كان يا مكان

نودعوا الفتنة للابد حد فينا ما يشتم حد

نتكاملوا و ننساجموا في اللون نصنعوا فرجة للعيون[22]

4-خاتمة

تلون الموسيقى شكل و موضوع المسرحية الموجهة للطفل اذا ما استخدمت كمؤثر صوتي محدود التوظيف فتكون اسيرة الشكل و الأجواء و الغرض، فقد يرد المؤثر الصوتي لينم عن مشاعر او حالة درامية او ليخلق البيئة الزمانية او المكانية او حتى ليشكل الأجواء و يضفي عليها بهجة، وهو في كل الحالات يبقى سطحيا لا يحتاج للعمق و الخيال ليوضح و يفهم.

اما حين تكون الغاية من الموسيقى احتواء العمل الفني من خلال تركيب أجزاء ناقصة لا تكتمل الا بها فإنها تحل كشخصية متميزة تساهم في العمل المسرحي وتضفي عليه بعدا إضافيا؛ اين يتم تطوير اللغة الموسيقية فتصبح اشد احكاما واقوى تأثيرا وابعد نظرا وأكثر دقة و تفصيلا و عمقا على حس و ذهن الطفل،كي تلامس أعماق الموضوع المسرحي و بالتالي تبلغ إدراك الطفل و وجدانه لتبلغ الرسالة و تأدى المهمة فضلا

عن كونها عنصرا يزخر بالرقة و الجمال ليوصل أفكار العرض الى المتلقي (الطفل). و حرصا على مصلحة الطفل فإننا نوصي بضرورة اعتماد مادة الموسيقى ضمن مناهج التعليم بجميع أطواره لا سيما الأقسام التحضيرية و رياض الأطفال، كما أننا بحاجة إلى دراسة القوالب الغنائية و اللحنية قبل دمجها في العرض من أجل خلق جو تكاملي جمالي هادف.

5- الهوامش:

[1] – Theodor w.Adorno ,Philosophiy of modern music– sheed and word .London.1994.p51.

[2]– (سورة النور)، القرآن الكريم، الآية ، 31.

[3]– (سورة النور)، القرآن الكريم، الآية، 59 .

[4]–علي بن الحسن الهناني، المنجد الأبجدي، ط8، لبنان ،1989، ص 226

[5]– فيكتور سمير نوف ، "التحليل النفسي" ، ت: فؤاد شاهين ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1980، 285

[6]– جورج فرح،مباديء العلوم الموسيقية،ط3،دار مكتبة الحياة،بيروت،لبنان،1984،ص9.

[7]–تركي رابح، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر،1990، ص19

[8]–حسن بحراوي، مسرح الطفل في المغرب، مجلة الكتاب العربي، العدد55، المغرب،2004، ص22

[9]–السيد حلاوة محمد، مدخل إلى مسرح الطفل، سلسلة الرعاية الثقافية، ط1، ص17، مصر، 1987.

[10]–ينظر محمد طالب، ملامح المسرحية العربية، منشورات دار الأفاق، ط1، المغرب،1988،ص126.

[11]–مصدر سابق، ص129

[12]–علي الشوك، أسرار الموسيقى، دار نشر المدى،ط1،مصر، 2003، ،ص194.

[13]–عبد الفتاح مصطفى غنيمة، حاجات الطفل للنفس و البدن، الأدب و الفن و الموسيقى و المهارات، ط2،مصر،1994 ،ص175.

[14]–فؤاد زكريا، خطاب إلى العقل العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،2010،ص196.

[15]–فؤاد زكريا، خطاب الى العقل العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،2010،ص196.

[16]–عبد الفتاح مصطفى غنيمة، حاجات الطفل للنفس و البدن، الأدب و الفن و الموسيقى و المهارات، ط2، مصر،1994 ،ص178.

[17]–مصدر سابق، ص180.

[18]– http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/321980 /15:40

[19]–وينفردوارد، مسرح الأطفال، ترجمة: محمد شاهين الجوهري، مطبعة المعرفة، القاهرة،1966،ص133

[20]– مصدر سابق، ص186

[21]– عبد القادر بلكروي، مسرحية هاري وفاري والألوان، الجزائر،2005، ص15.

[22]- المرجع نفسه، ص77